استفقْ يا فؤادي

سكنَ الليلُ فاستفقْ يا فـؤادي ... وتأمّـلْ هـذا الـدُّجى المتهـادي
وأدِرْ في مـداهُ طرْفَـكَ واغـسلْ ... حلكـةَ الليـلِ بالـسَّنا الوقَّـادِ
كـلُّ شيءٍ لله يـسجدُ طوعًـا ... في خـشوعٍ ورهبـةٍ وانقيـادِ
رهبـةٌ تمـلأ النفـوسَ وصـمتٌ ... عبقـريٌّ بـألفِ ثغـرٍ يُنـادي
خـالقُ الكـونِ واحـدٌ وعلـيمٌ ... وكفيـلٌ للخلـقِ بالإمـدادِ
لم يـضقْ حلْمُـه ولا قـلَّ رزقٌ ... سـاقَه مـنعمًا لأهـلِ العنـادِ
كـلُّ شيءٍ سَـوّاه كـانَ بـديعًا ... وهـدى الخلـقَ كلَّهـم للرَّشـادِ
لـو غـدا غـيرُه إلهًـا لـضلَّا ... مـثلما ضـلَّ سـائرُ الأنـدادِ
أسعدُ الخلقِ مـن هُـدوا بهـداه ... واطمـأنوا لنعمـةِ الإسـعادِ
فاسكبِ الدمعَ رهبةً يا فـؤادي ... واجعلِ الشوقَ ممسكًا بقيـادي
علّنـي علّنـي أنـاجي بـصدقٍ ... مـن لـه أمـرُ عيـشتي ومـرادي
وأرجّيـه أن يكـونَ مجـيري ... يـوم يُنهـى إليـه أمـرُ العبـادِ
كل ما في الوجـودِ كـانَ دليلي ... أنَّـه وحـدَه العلـيمُ الهـادي
وإليـه ومنـه كـان مـصيري ... ولكَ الأمـنُ عنـدَه يـا فـؤادي

*****